فى اللفظ مع كون الميم من المعدى اصلية او زائدة فقال معداً بو العرب
وهو معد بن عدنان وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة لقولهم
تمعدد لقلة تمفعل فى الكلام وخولف فيه ثم قال قال الكسائى ~~...~~ فى المثل
ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وهو تصغير معدى منسوب الى معد وانما
خففت الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير يضرب للرجل
الذى له صيت وذكر فى الناس فاذا رأيته ازدريت مرآته وقال
ابن السكيت تسمع بالمعيدى لا ان تراه قال وكان تاويله تأويل امر كانه
قال اسمع به ولا تره وتبعه فى القاموس فقال معد بن عدنان ابو العرب
والميم اصلية لقولهم تمعدد والمعيدى تصغير المعدى خففت الدال
استثقالا للتشديدين مع ياء التصغير وتسمع بالمعيدى خير من ان
تراه اولا ان تراه يضرب فيمن شهر وذكر وتزدرى مرآته او تأويله
أمر اى اسمع به ولا تره قلت هذا هو الذى عليه جماعة من الاعلام
تقليدا لما فى الصحاح وقال جماعة المعيدى فى هذا المثل نسبة الى معد
بسكون العين وتخفيف الدال وهى قبيلة وتصغيرها معيد والمعيدى
المضروب به المثل قال بعض شراح الرسالة الزيدونية هو شقة بن
ضمرة كان قاتكا يغير على مال النعمان ويطلب فلا يقدر عليه الى ان
أمنه النعمان لاعجابه بما سمع عنه من الاقدام والشجاعة فلما استحضره
بعد خبر طويل ورآه استزرى منظره لانه كان دميم الخلقة فقال لان
تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال ليست
بجزر وانما يعيش المرء بأصغريه قلبه ولسانه فاعجب النعمان بكلامه
وعفا عنه وجعله من خواصه الى ان مات وبقى كلام النعمان مثلا يضرب
لمن خبره دون خبره وحكى فيه شارح الأصل قولين هذا أحدهما
فقال قال أبو عبيد اخبرنى ابن الكلبى ان هذا المثل انما ضرب
للصعقب بن عمرو الزهدى قاله له النعمان بن المنذر واما المفضل
فحكى عنه انه قال المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة

التميمي

التميمي وكان يسمع به فلما رآه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدى لا أن
تراه فقال شقة أبيت اللعن انما المرء بأصغريه لسانه وقلبه اذا
نطق نطق ببيان . واذا قاتل قاتل بجنان . فعظم فى عينه وأجزل
عطيته ودعاه باسم أبيه فقال له انت ضمرة ابن ضمرة . قلت قوله
واما المفضل فحكى عنه فاعل حكى هو المفضل الضبى والضمير المجرور بعده
عائد على ابن الكلبى ونبه به على ان نقل المفضل عن ابن الكلبى يخالف نقل
ابى عبيد عنه وحكاية المفضل هى القول الثانى فى المثل وقد اورد فى الزهر
القولين واوضح القول فيهما فقال وذكر ابو عبيد ان هذا المثل اول ما
قيل لخشم بن عمرو الزهدى المعروف بالصعقب الزهدى قاله فيه النعمان بن
المنذر قال وهذا على من قال ان قضاعة من معد لان بهراء من قضاعة
والصعقب المذكور هو الذى ضرب به المثل فقيل اقتل من صيحة الصعقب
زعموا انه صاح فى بطن امه وانه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم وقيل
المثل للنعمان بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي وذلك انه سمع
بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال ان تسمع بالمعيدى خير من ان تراه
فقال شقة ايها الملك ان الرجال لا تكال بالقفزان . ولا توزن
بالميزان . وليست بمسوك يستقى فيها الماء وانما المرء بأصغريه قلبه
ولسانه ان قال قال ببيان . وان صال صال بجنان . فاعجب
المنذر ما سمع منه وقال انت ضمرة بن ضمرة ففيه زيادات حسنة على ما
فى الشرح لكن لفظ المثل عنده تسمع بالمعيدى خير من ان تراه بحذف
ان واثبات خير من ان تراه ولعله ملفق من الروايتين السابقتين
والله اعلم . قالوا ولم يزل من زمن المعيدى الى زمن الجاحظ اقبح منه ولم
يزل من زمن الجاحظ الى زمن الحريرى اقبح منه وفى تاريخ الشمس بن
خلكان ان ابا القاسم محمد الحريرى رحمه الله جاءه انسان يزوره
ويأخذ عنه شيئا وكان الحريرى دميم الخلقة جدا فلما رآه الرجل
استزرى خلقته ففهم الحريرى ذلك فلما طلب الرجل ان يملى عليه قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)